

انعكاسات التطبيع المصري مع إسرائيل في كامب ديفيد سنة 1978م على علاقاتها العربية

- العلاقات المصرية الجزائرية أنموذجا -

**The repercussions of Egyptian normalization with Israel at Camp David in 1978  
AD on its Arab relations  
- Egyptian-Algerian relations as a model -**

حصاد عبد الصمد\*

جامعة يحي فارس المدية (الجزائر)، [hassad.abdessamed@univ-medea.dz](mailto:hassad.abdessamed@univ-medea.dz)

تاريخ الاستلام: 2022/08/09 تاريخ القبول: 2023/03/23 تاريخ النشر: 2023/03/31

**ملخص:**

تعتبر اتفاقية كامب ديفيد التي عقدت بين مصر بقيادة الرئيس أنور السادات و إسرائيل بقيادة مناحيم بيغن أولى بوادر ما يعرف بسياسة التطبيع، حيث أن مصر انحرفت عن مبادئها الثورية التي تبنتها في محطات سابقة و اختارت الخروج عن جماعة الأمة العربية الإسلامية، و فكرت في مصلحتها الخاصة على حساب القضية الفلسطينية، و دخلت في إطار العزلة السياسية و الاقتصادية بسبب موقفها المتهور الذي جعلها وحيدة و أدخلها في أزمة دامت لمدة تقارب العشر سنوات، و تعرضت لمقاطعة من قبل الدول العربية التي اتخذت منها موقفا عدائيا لتحالفها مع العدو المشترك و هو إسرائيل، و تأتي على رأس الدول المقاطعة لمصر بعد فعلتها الجزائر التي تعتبر من أشرس المدافعين عن القضية الفلسطينية، و بالتالي شهدت العلاقات الجزائرية المصرية منحنى آخر بعدما كانت وطيده، و عليه سنعمل من خلال هذا العمل على كشف التحول الذي شهدته العلاقات الجزائرية المصرية من مرحلة ما قبل معاهدة كامب ديفيد إلى ما بعدها.

**الكلمات المفتاحية:** مصر؛ الجزائر؛ التطبيع؛ العلاقات؛ كامب ديفيد.

**Abstract:**

The Camp David Accord, which was held between Egypt under the leadership of President Anwar Sadat and Israel under the leadership of Menachem Begin, is the first sign of what is known as the policy of normalisation, as Égypte deviated from its revolutionary principles that it had adopted in previous stages and chose to leave the Arab Islamic nation group, and thought of its own interest. At the expense of the Palestinien cause, it entered the framework of political and economic isolation because of its reckless stance that made it alone and plunged it into a crisis that lasted for nearly ten years. It comes on top of the boycotting countries of Egypt after Algeria, which is

\*المؤلف المرسل

considered one of the fiercest defenders of the Palestinian cause, and thus the Algerian-Egyptian relations witnessed another curve after it was solid, and accordingly, we will work through this work to reveal the transformation witnessed by the Algerian-Egyptian relations from the pre-treaty stage. Camp David and beyond.

**Keywords:** Camp David - normalisation - Égypt - Algeria - relations.

## مقدمة:

إن القضية الفلسطينية قضية وحدة قومية عربية، و يمكن القول أنها الأمر الوحيد الذي تمكن من جمع و توحيد صفوف الأمم العربية لفترة زمنية معتبرة، و ذلك لأن الحكومات و الشعوب العربية كانت تترك مصالحها الضيقة على جانب و تساهم في مواجهة الكيان الجديد الذي ظهر في المنطقة و هو الاحتلال الإسرائيلي، و بالتالي تتحسن العلاقات الدولية بين الدول العربية بتحسين توجهها و مساهماتها في دعم القضية الفلسطينية و يكون العكس في حال حدوث أي تواطؤ أو تقصير اتجاهها، و لعل أحسن مثال على ذلك العلاقات الجزائرية المصرية التي كانت تترايط في المسائل الجوهرية و تتفكك في مسائل أخرى تخص المصالح الداخلية و الإقليمية.

إن التصرف و المبادرة السيئة التي أقدمت عليها دولة مصر بتبنيها لمشروع السلام في منطقة الشرق الأوسط، و الذي كان ثمنه التطبيع مع إسرائيل المحتلة و الولايات المتحدة الأمريكية الراعي الرسمي لسياسة التجزئة بالمنطقة هي السبب الرئيسي لحدوث تحول جذري في العلاقات المصرية العربية عامة و المصرية الجزائرية خاصة باعتبار الجزائر أشد المدافعين عن القضية التحررية الفلسطينية، و سنحاول من خلال هذا البحث معرفة طبيعة التحول الذي شهدته العلاقات بين البلدين و هي الإشكالية الأساسية لبحثنا، و عليه اتبعنا خطة بحث لمعالجة الإشكالية تبدأ باستعراض طبيعة العلاقات قبل توقيع اتفاقية كامب ديفيد، ثم تطرقنا إلى تقديم بسيط لاتفاقية كامب ديفيد و أهم بنودها، و أخيرا قدمنا طبيعة العلاقات بعد توقيع الاتفاقية، و اعتمدنا في إعداد هذا البحث على الأسلوب التاريخي التحليلي.

## مكانة فلسطين لدى الجزائريين:

إن القضية الفلسطينية قضية حية في وجدان كل عربي، و هي قضية انتماء و قضية تطال الهوية القومية و الوطنية، و قضية انتماء ثقافي و جذلي و عقائدي فهي قضية يومية بالنسبة للمواطن العربي<sup>1</sup>، و تحتل فلسطين مكانة مرموقة في قلوب الجزائريين خاصة، و قد ارتبط الجزائريون بفلسطين روحيا باعتبار أن فلسطين أرض مقدسة و مباركة، و في هذا الباب اعتبر إمام الجزائر الشيخ عبد الحميد ابن باديس أن رحاب القدس الشريف مثل رحاب مكة و المدينة و أن الدفاع عنها فرض

<sup>1</sup> رشيد خضير، الإعلام العربي و الحروب العربية الإسرائيلية دراسة كرونولوجية 1956-2009، مجلة الإعلام و المجتمع، العدد الأول، جوان 2017م، ص ص 7-14.

على كل مسلم<sup>1</sup>، و لم ترتبط و لا ترتبط الجزائر بأي شكل من الأشكال بعلاقات ثنائية مع الاحتلال الإسرائيلي، و لا تعترف و لم تعترف بشيء اسمه إسرائيل، و ترفض رفضا باتا دخول أي شخص يحمل جواز إسرائيلي إلى أراضيها الطاهرة، و تعتبر الجزائر نموذجا رياديا للمقاطعة العربية لإسرائيل و التضامن العربي مع القضية الفلسطينية<sup>2</sup>.

### العلاقات الجزائرية المصرية قبل اتفاقية كامب ديفيد:

إن العلاقات بين مصر الجزائر ليست وليدة الفترة المعاصرة فحسب إنما تعود إلى مراحل تاريخية قديمة جدا، و بدأت في التطور شيئا فشيئا خاصة بعد اندلاع ثورة التحرير الجزائرية ذات المبادئ التحررية و التي تم تأييدها من قبل مصر، و تم الإعلان عن اندلاعها من مصر و تلاه دعم مادي و دبلوماسي اختتم بإعلان تأسيس الحكومة المؤقتة الجزائرية من القاهرة، و تطورت العلاقة بعد الاستقلال ووقفت مصر مع الجزائر في حرب الرمال 1963م ضد المغرب الأقصى، و لكن العلاقات بدأت تتغير بعد تنفيذ بومدين لعملية التصحيح الثوري 19 جوان 1965م، ثم عادت المياه لمجاريها بعد مشاركة الجزائر في حرب 1967م باعتبارها واجبا دينيا و قوميا و عربيا و أبانت الجزائر فيها عن بطولتها و إنجازاتها التاريخية<sup>3</sup>.

لم تكن الجزائر في وقت من الأوقات محايدة في الصراع العربي الإسرائيلي حتى و هي في ظل الاحتلال، و زجت كل ما تملك من إمكانيات مالية و عسكرية و دبلوماسية في صراعها ضد إسرائيل، و كان للرئيس الراحل هواري بومدين<sup>4</sup> مواقف تاريخية راسخة في القضية الفلسطينية، حيث أن استقلال الجزائر لم يمر عنه سوى خمسة سنوات و اندلعت هذه الحرب، و تبنى بومدين قرار و أصدره بالتشاور مع مجلس الثورة، و ينص على إرسال الجنود الجزائريين إلى جبهة القتال التي اندلعت في 25 ماي 1967م، و كان هذا القرار في وقت صعب و هو مرحلة بناء مؤسسات الدولة التي تركتها فرنسا محطمة، و بالرغم من الهزيمة واصل نضاله و مساعيه في سبيل إنجاح القضية العادلة وواصل الدعم العسكري و المالي و الدبلوماسي لفلسطين طوال فترة حكمه<sup>5</sup>.

<sup>1</sup> شنتي أحمد، الجزائر و القضية الفلسطينية صفحات من الجهاد المشترك، مجلة دراسات و أبحاث، جامعة الجلفة، الجزائر، العدد19، جويلية 2015م، ص ص 10 22.

<sup>2</sup> حمودي أوبرير، موقف الجزائر الرسمي من إسرائيل 1962-1973م جدلية التاريخ و السياسة، المجلة الجزائرية للأمن و التنمية، المجلد10، العدد03، جويلية 2021م، ص ص 762 - 773.

<sup>3</sup> عبد السلام كمون، اتفاقية كامب ديفيد 1978 و إنعكاساتها على العلاقات الجزائرية المصرية، مجلة رفوف، مخبر المخطوطات الإفريقية في إفريقيا، العدد11، أدرار، الجزائر 2017م، ص ص 224 - 255.

<sup>4</sup> هو محمد بن الحاج إبراهيم بوخروبة و أمه تونس بوهزيلة ولد في يوم 23 أوت 1932م بقرية عين حساينية قرب مدينة قلمة و هو من عائلة فلاحية، و قد ترعرع في مدينة قلمة التي يغلب عليها الطابع الجبلي، و نشأ في ظل رعاية والديه الكريمين الذين ورث عنهما المبادئ الوطنية، و تفتحت فريخته في كتاتيب القرية بتعلم القرآن الكريم و حفظه و هو في سن العاشرة، و تنقل في دراسه بين عدة مدارس و لمزيد من المعلومات ينظر إلى: محمد العيد مطمر، الشخصية القيادية و دورها في تنمية المجتمع هواري بومدين نموذجا، أطروحة دكتوراه، جامعة عنابة، الجزائر 2004-2005م، ص 152.

<sup>5</sup> حمودي أوبرير، المرجع السابق، ص ص 762 - 773.

في سبتمبر 1968م اجتمعت الدول الأعضاء في منظمة الوحدة الإفريقية في مؤتمر لها بالجزائر، و كان للجزائر دور بارز في هذا المؤتمر و دعمت القرار الذي صدر بخصوص الشرق الأوسط الذي دعى إلى انسحاب إسرائيل من كل الأراضي العربية المحتلة منذ 05 جويلية 1967م بما يوافق قرار مجلس الأمن الصادر بتاريخ 22 نوفمبر 1967م، و الأراضي المصرية كانت ضمن هذه الأراضي المحتلة و بالتالي ساندت الجزائر حصولها على الاستقلال، و هو الأمر نفسه الذي أجمع عليه معظم الحاضرين في المؤتمر<sup>1</sup>.

بعد أن تأسست منظمة التحرير الفلسطينية التي اعتبرت كمثل وحيد للشعب الفلسطيني أسندت قيادتها لأحمد الشقيري، و تم انتخابه من قبل الرؤساء العرب و كانت الجزائر طرفا في هذه الانتخابات و أعلن الرئيس الجزائري أنذاك أحمد بن بلة عن دعمه لجهة تحرير فلسطين، و بعد فترة من التردد و الغموض اكتنفت نشاط المنظمة التي اتهمت أنها كانت تسير وفق أجندة مصرية تخلت الجزائر عن دعم أحمد الشقيري، و تابعت خطوات فتح الرامية لإزاحته من المنظمة خاصة بعد الاتهامات التي وجهت إليه<sup>2</sup>، و الاتهامات هي أنه كان يعمل وفق المصالح و الأجندة المصرية و ليس وفق المصالح الوطنية الفلسطينية، و يذهب المؤرخون إلى القول أن مصر رفضت التنظيمات الأخرى القائمة في فلسطين و من بينها فتح لأنها تتعارض و مبادئها، خاصة و أن معظم أعضاء تنظيم فتح هم من الإخوان المسلمين المحضرين لدى الإدارة المصرية، و يرى آخرون أن مصر أرادت أن تستأثر بالقيادة و التوجيه التي تنسجم باختيار جمال عبد الناصر للشقيري قائد منظمة التحرير<sup>3</sup>، و هي من الأنظمة التي اعتبرها الرئيس الراحل هواري بومدين مفرملة لنشاط المقاومة الفلسطينية، و انتخب ياسر عرفات الذي كانت تدعمه الجزائر على رأس المنظمة في 01 فيفيري 1969م<sup>4</sup>.

أعلنت الجزائر الحداد على عبد الناصر بعد وفاته في 28 سبتمبر 1970م، و لكن مع قدوم السادات تغيرت سياسة مصر الخارجية و أدار ظهره للسوفييات و توجه نحو الولايات المتحدة حليفة إسرائيل، و بالرغم من هذا دعمت الجزائر بعدها مصر في حرب أكتوبر 1973م و احتلت مكانة ثانية في الدعم العسكري لمصر، لكن سرعان ما توترت العلاقات من جديد بعد فتح مصر لقناة السويس في 1975م أمام الولايات المتحدة الأمريكية بحضور مئات الصحفيين، و من بين القضايا التي تلت الحادثة و زادت الطين بلة الوساطة الجزائرية بين إيران و العراق في نفس السنة و هو ما يعرف

<sup>1</sup> آريه عوديد، إسرائيل و إفريقيا العلاقات الإسرائيلية الإفريقية، ترجمة: عمرو زكرياء خليل، إمدكو للطباعة و النشر، ط1، القاهرة، مصر 2014م، ص 110.

<sup>2</sup> حمودي أبرير، المرجع السابق، ص 762 - 773.

<sup>3</sup> أسامة محمد أبو نخل، مخيم سعود أبو سعدة، نشأة منظمة التحرير الفلسطينية بين المصالح العربية و الطموح الفلسطيني قراءة جديدة، مجلة جامعة الأزهر بغزة، سلسلة العلوم الإنسانية، المجلد 11، العدد 1، خاص، فلسطين 2009م، ص 1 - 134.

<sup>4</sup> حمودي أبرير، المرجع السابق، ص 762 - 773.

باتفاقية الجزائر، و هي أول تدخل للجزائر في المشرق، و لم يتم استشارة مصر مما جعلها تستشيط غضبا و اعتبرت وساطة الجزائر تهميشا لدورها<sup>1</sup>.

### التطبيع المصري:

كلمة التطبيع من المصطلحات المستحدثة في اللغة العربية و جاء في لسان العرب أن الطبع هو السجية و الطبيعة هي الطبيعة التي جبل عليها الإنسان، و بالتالي نستنتج أن المصطلح الذي أطلق على العلاقات الجديدة بين العرب و إسرائيل هو مغالطة كبيرة، فالمعنى العام للمصطلح يشير إلى أن العلاقات كانت جيدة و توترت فسعى الطرفان لإعادتها كما كانت، و لكن الأصل في علاقة المسلمين باليهود هي علاقة عدا و نجد ذلك في قوله تعالى: "لتجدن أشد الناس عداوة للذين آمنوا اليهود و الذين أشركوا"<sup>2</sup>، و بالتالي أوجد اليهود مرجعية اصطلاحية لبناء نظرية تاريخية مزيفة توحى للعالم بأنهم يسعون للسلام و أن أصل معاملتهم هو السلام، و هذا الأصل غير موجود أصلا في طبيعة العلاقات العربية الإسرائيلية لأنهم معتصبون لحق الفلسطينيين، و قد ابتدأ تداول المصطلح منذ الزيارة التي قام بها الرئيس المصري أنور السادات إلى القدس سنة 1977م، و التي أدت فيما بعد إلى تطور المفاوضات بين الطرفين و الذي توج بعقد اتفاقية كامب ديفيد 1978م<sup>3</sup>، و زيارة السادات للقدس جاءت بإيعاز و ضغط من الرئيس الأمريكي جيمي كارتر، الذي كان يلح على عقد لقاء مصري إسرائيلي مؤكدا أن هذا اللقاء سيساهم في إزالة تصلب الطرف الإسرائيلي و هو الأمر الذي وافق عليه السادات<sup>4</sup>.

### ردود الأفعال العربية على زيارة السادات للقدس:

على الصعيد العربي كان هناك رفض شامل من الأقطار العربية لهذه الانتكاسة الخطيرة في توجهات السادات، و ذلك لأن فيها إغفالا و إنكارا متعمدا لماضي الصراع العربي الصهيوني و حاضره، و بالتالي قاطعت مصر و رفضت الحضور للمؤتمر الذي دعى إليه أنور السادات بعد زيارته للقدس و هو مؤتمر ميناهاوس<sup>5</sup>، و قد كانت مبادرة السادات بمثابة مفاجأة كبيرة للعرب و أثارت ذهولهم خاصة و أنهم كانوا لا يؤمنون بسياسة التعايش السلمي مع إسرائيل، و يمكن القول أن مواقف الدول العربية و أنظمتها قد تباين بين مؤيدين و رافضين و صامتين، فأما الدول المؤدية فهي كل من المغرب و

<sup>1</sup> عبد السلام كمون، المرجع السابق، ص ص 224 - 255.

<sup>2</sup> سورة المائدة، الآية 82.

<sup>3</sup> غسان حمدان، التطبيع إستراتيجية الاختراق الصهيوني، دار الأمان للطباعة و النشر، ط1، بيروت، لبنان 1989م، ص 23.

<sup>4</sup> صلاح خلف، أنور السادات من الوهم إلى الخيانة، منشورات الطليعة العربية، بيروت، لبنان 1982م، ص 5.

<sup>5</sup> دار طلاس للدراسات و الترجمة و النشر، بدايات الحركة الصهيونية في مصر العربية و محاولة احتواء عروبة مصر بعد اتفاقية كامب ديفيد، ط1، دمشق، سوريا 1987م، ص 153.

السودان و عمان، أما الدول الراضة لتصرف السادات فهي كل من الجزائر و سوريا و العراق و ليبيا و اليمن الديمقراطية إضافة إلى منظمة التحرير الفلسطينية، و اكتفت بقية الدول بالصمت و عدم إبداء أي رأي أو تدخل<sup>1</sup>.

### مواقف الدول المعارضة للتطبيع المصري:

العلاقات الجزائرية المصرية انقطعت مباشرة بعد التطبيع و لعبت الجزائر دورا هاما في المقاطعة العربية العامة بنشاطها البارز و مواقفها في القمم العربية، بمعنى أن الجزائر لم تكن لها الكثير من المبادرات الفردية إنما كانت في إطار عربي جماعي و هي كالتالي:

على إثر زيارة السادات للقدس اجتمعت الدول العربية المعارضة لهذا التصرف و القرار الارتجالي في مدينة طرابلس بدعوة من الرئيس الليبي معمر القذافي في مؤتمر استعجالي، و بدأت فعاليات المؤتمر في 1977/12/2م و كانت الجزائر ممثلة برئيسها من بين الدول الحاضرة و موقف الجزائر المعارض لمصر كان في إطار جماعي رفقة كل من رؤساء سوريا و ليبيا و اليمن الديمقراطية و منظمة التحرير الفلسطينية و ممثل عن الرئيس العراقي، و أصدر المجتمعون ما يعرف ببيان طرابلس وقع عليه كل الرؤساء المشتركين ما عدا ممثل العراق، و من أهم القرارات المتخذة ما يلي:

- العمل على إسقاط نتائج الزيارة و المباحثات المصرية الإسرائيلية.
- تجريد العلاقات السياسية و الدبلوماسية مع الحكومة المصرية ووقف التعامل معها عربيا و دوليا.
- عدم المشاركة في اجتماعات جامعة الدول العربية التي تعقد في مصر و العمل على نقل مقرها من القاهرة.
- مناشدة الدول العربية لمساندة سوريا التي أصبحت في واجهة دول التحدي.
- ميلاد جبهة الصمود و التحدي التي تجمع سوريا و منظمة التحرير الفلسطينية و التي انضمت إليها الجزائر باعتبارها نواة جبهة قومية للصمود.

تم عقد مؤتمر ثاني بالجزائر في 1978/2/4م و لاحظ فيه المؤتمرون تحول مصر لأداة خدمة لمصالح الإمبريالية، و اتفق الحاضرون على احترام قرارات مؤتمر طرابلس و رفض كل قرار إنفرادي يخرج عن المصالح العليا للأمم العربية، وإدانة كل تصرف يمس مسار القضية الفلسطينية الجوهرية في نظرها<sup>2</sup>، و لا شك في أن من أهم العوائق التي تواجه الوحدة العربية و تقف حائلا في سبيل نجاح أهداف الجامعة العربية هو كيفية النظر للمصالح القومية العربية، فالملاحظ أن الكثير من الحكومات العربية تنظر إلى المصالح العربية القومية من خلال منظار محلي إقليمي و أضيق بكثير من المنظار القومي، بل

<sup>1</sup>عاطف السيد، من سيناء إلى كامب ديفيد 1967-1979، د د ن ، سنة النشر 1988م، ص 177.

<sup>2</sup>الجبهة القومية للصمود و التحدي، الموسوعة الفلسطينية، 20 أكتوبر 2013م

www.palestinapedia.net/الجبهة-القومية-للمصمود-والتصدي

يصل الأمر أحيانا إلى أن بعض الحكومات تحاول دمج المصالح القومية العريضة في مصالحها المحلية الضيقة، و يرجع ذلك إلى القوى الكامنة التي تقف وراء توجهات رؤساء هذه الأنظمة و التي من مصلحتها الحفاظ على نظام التجزئة العربية، و هو الكلام الذي ينطبق تماما على قرار الدولة المصرية برئاسة أنور السادات الذي خرج تماما عن مبادئ الوحدة و القومية و العروبة<sup>1</sup>.

اجتمع بعد زيارة القدس الرئيس المصري محمد أنور السادات و مناحم بيجين رئيس وزراء إسرائيل مع جيمي كارتر رئيس الولايات المتحدة الأمريكية في كامب ديفيد من 5 إلى 17 سبتمبر 1978م، و اتفقوا على إطار السلام التالي في منطقة الشرق الأوسط، و قد دعوا أطراف النزاع العربي الإسرائيلي الأخرى للانضمام إليه، و سمى هذه الاتفاقية بإطار السلام في الشرق الأوسط و تضمنت ديباجة تتحدث عن مرجعيات السلام في المنطقة و عن فوائد السلام على شعوب المنطقة، كما تضمنت إطار هذا السلام و آليات تطبيقه التي تقوم على تضامن دول الجوار من أجل تحقيق الهدف المشترك، و تحدثت عن أسس التفاوض بين الطرفين الفلسطيني و الإسرائيلي و مراحلها، و تحدثت أيضا عن دور مصر الكبير في إرساء دعائم هذا السلام بحكم موقعها و قوتها السياسية و الدبلوماسية<sup>2</sup>.

كان للمعاهدة المصرية الإسرائيلية آثار خطيرة بالنسبة لعلاقتها مع دول الوطن العربي، و بمجرد توقيع الاتفاقية بل بمجرد الدخول في مفاوضات و الخروج على الإجماع العربي الذي اعتبر القضية الفلسطينية قضية محورية، و اعتبروها خروجاً واضحاً عن نهج الوحدة خاصة أنه لم توافق أي دولة عربية على المفاوضات و لم تحضر و تفردت بقرارها لوحدتها، و أخطر أمر في هذه المسألة هو تخلي مصر الكامل عن التزاماتها مع الدول العربية و ذلك كان من أهم النقاط التي ركز عليها المفاوضات الإسرائيلي، و الهدف واضح هو تحطيم الوحدة العربية بضم أحد أقوى أقطابها و هي مصر<sup>3</sup>، و قد ساعدت مصر على تصعيد الخلافات العربية بتصرفها هذا و بادرت بقطع علاقاتها الدبلوماسية مع الدول العربية المعارضة لمشروعها، و ساهمت وسائل إعلامها بالدعاية لتأليب الرأي العام ضد العرب المعارضين بدلا من إقامة جسور الحوار و تبرير الموقف، بل و ألقى اللوم على المعارضين و اعتبروا سدا في وجه السلام بالمنطقة<sup>4</sup>.

في 1978/9/23م و كرد مباشر على توقيع اتفاقية كامب ديفيد عقد مؤتمر القمة الثالث للجهة القومية للصوصمود و التحدي بمدينة دمشق، و الذي استعرض التطورات الراهنة على الساحتين العربية و الدولية، بما في ذلك استمرار الرئيس المصري السادات على نهجه الاستسلامي و خلص المؤتمر إلى النتائج التالية:

<sup>1</sup> محمد حسنين هيكل، مؤتمرات القمة العربية كأسلوب للعمل المشترك 1964-1978م، مركز دراسات الوحدة العربية، القاهرة، مصر 1981م، ص ص 68-82.

<sup>2</sup> أحمد علي حسن، اتفاقية كامب ديفيد و معاهدة السلام بين مصر و إسرائيل و ملحقاتها و الوثائق و الخطابات المتبادلة المتعلقة بها و الاتفاق التكميلي الخاص بإقامة الحكم الذاتي الكامل في الضفة الغربية و قطاع غزة، مكتبة الآداب، ط2، القاهرة، مصر 2012م، ص ص 6-20.

<sup>3</sup> دار طلاس للدراسات و الترجمة و النشر، المرجع السابق، ص 159.

<sup>4</sup> عاطف السيد، المرجع السابق، ص 178.

- امتداد و تواصل التآمر المصري الأمريكي الإسرائيلي على الأمة العربية و على القضية الفلسطينية.
- خرق السادات لمواثيق جامعة الدول العربية و معاهدة الدفاع العربي المشترك في محاولة خطيرة منه لتصفية القضية الفلسطينية.
- السادات بسياسته الجديدة ألحق ضربة قاسية للتضامن العربي و أخرج مصر من ساحة الصراع مع إسرائيل.
- تخلي السادات عن مفهوم السلام العالمي بانسحاب إسرائيل من الأراضي المحتلة.
- تسهيل السادات لسياسة بسط النفوذ الإمبريالي في المنطقة.
- خروج السادات عن ميثاق منظمة المؤتمر الإسلامي و منظمة الوحدة الإفريقية و قرارات دول عدم الانحياز.
- خرج المؤتمرين في نهاية المطاف بقرارات تدعم جبهة الصمود و التحدي و تمكنها من مواجهة المؤامرة<sup>1</sup>.

في خضم تسارع الأحداث و إصرار الطرف المصري على موقفه تبني الرئيس الراحل هواري بومدين مبادرة فردية لعله يجد حلا، ففي الفترة الممتدة من 15 إلى 19 أكتوبر 1978م قام الرئيس الجزائري هواري بومدين بزيارة عمل ودية للإتحاد السوفياتي، و أجرا الطرفان محادثات ودية تبادلها فيها الآراء حول الوضع الدولي الراهن و عرضا المسائل المهمة التي تمه الطرفين، و كان هناك تركيز واضح في المحادثات على مسائل الشرق الأوسط و الوضع القائم فيها، و أكد الطرفان خاصة الجزائري على أن القرارات الصادرة عن اتفاقية كامب ديفيد هي تواطؤ من وراء الشعوب العربية و هو ما يزيد صعوبة حصول التسوية في المنطقة، و لا يؤدي إلا إلى تعقيد الوضع لأنه يهدف إلى تفتيت التسوية العامة بتسوية خاصة تشتت وحدة الصف، و ذكروا بأن الاتفاقية هي عبارة عن صفقة فردية جزئية من شأنها أن تتيح لإسرائيل الاحتفاظ بالأراضي العربية المحتلة، و من شأنها أن تحول دون حصول الشعب العربي الفلسطيني على حقوقه المسلوبة، و أدان الطرفان سياسة الصفقات المنفردة و النهج الاستسلامي لدى القيادة المصرية الذي ألحق الضرر الجسيم بنضال الشعوب العربية، و اعتبروها لعبة سياسية ترمي إلى شق وحدة الصفوف العربية، و أكد الطرفان على أن السلام لا يمكن أن يتحقق إلا إذا تم التحرير الغير مشروط لجميع الأراضي العربية المحتلة عام 1967م، إلى جانب إحقاق الحق المغتصب للشعب العربي الفلسطيني بما فيها حقه في إقامة دولته، و أعرب الإتحاد السوفياتي تضامنه مع الدول المعارضة للاتفاقية و من بينها الجزائر<sup>2</sup>، و تذكر بعض المراجع على أن هواري بومدين ذهب إلى موسكو من أجل طلب السلاح لصالح دول الصمود و التحدي التي رفضت اتفاقية كامب ديفيد<sup>3</sup>.

<sup>1</sup> منير المحور، طارق الموسى، مشاريع التسوية للقضية الفلسطينية 1947 - 1986، المؤسسة العربية للدراسات و النشر، ط1، بيروت، لبنان 1983م، ص 194.

<sup>2</sup> مؤسسة الدراسات الفلسطينية، اتفاق كامب ديفيد و أخطاره عرض وثائقي، مؤسسة الدراسات الفلسطينية، ط1، بيروت، لبنان 1978م، ص 216.

<sup>3</sup> خالد عمر بن ققة، اغتيال بومدين الوهم الحقيقية، قصر الكتاب، البلدة، الجزائر 1997م، ص 20.

في 5 نوفمبر 1978م عقد مؤتمر القمة العربي التاسع حول اتفاقية كامب ديفيد بمدينة بغداد، و قد أعرب المؤتمر عن رفضهم التام لما قامت به مصر و اعتبروا قرارها مخالفا لقرارات القمة العربية بالجزائر و الرباط، و طلبوا من مصر التراجع و العودة عن هذه الاتفاقية و عدم التصرف بصورة انفرادية بشؤون الصراع العربي، و أكد المؤتمر على ضرورة توحيد الجهود العربية كافة من أجل معالجة الخلل الإستراتيجي الذي ينجم عن خروج مصر من ساحة المواجهة<sup>1</sup>، و سنذكر باختصار أهم القرارات المهمة التي خرج بها المؤتمر التاسع:

- الحرص المشترك على وحدة الموقف العربي في مواجهة الأخطار و التحديات التي تهدد الأمة العربية.  
- اعتبار القضية الفلسطينية قضية عربية و مصيرية و أن جميع العرب ملزمون بالوقوف معها بكل ما يملكون من مقومات بشرية و مادية.

- تسهيل عمل منظمة التحرير الفلسطينية باعتبارها الممثل الوحيد و الرسمي للشعب الفلسطيني.

- تأكيد الالتزام بقرارات القمم العربية خاصة القمة السادسة و السابعة المنعقدة في الجزائر و الرباط.

- عدم جواز أي مبادرة فردية من أي دولة عربية في ما يتعلق بالقضية الفلسطينية<sup>2</sup>.

عقدت بعدها قمة بعدها في تونس نوفمبر 1979م بدعوة من الرئيس التونسي الحبيب بورقيبة و جدد فيها المشاركون رفضهم لاتفاقية كامب ديفيد، و ظلت مصر غائبة عن القمم العربية في الفترة اللاحقة كقمة فاس نوفمبر 1981م و قمة فاس الطارئة سبتمبر 1982م، و لم تتم إعادتها للعضوية بجامعة الدول العربية إلى غاية قمة الدار البيضاء الطارئة ماي 1989م<sup>3</sup>، و كانت الجزائر من أشد المعارضين لعودة مصر للجامعة و استمر موقفها قائما إلى غاية مطلع التسعينيات حيث شهد الصراع بين البلدين فتورا نسبيا<sup>4</sup>.

لقد أسست مصر لجرأة عربية رسمية في مجال التعامل مع اليهود و سار على نهجها العديد من الدول الأخرى، و نذكر منها الدول التي اعترفت رسميا بإسرائيل و هي مصر و الأردن و موريتانيا، و دول أخرى كانت لها علاقة دبلوماسية مع إسرائيل قبل اندلاع الانتفاضة الثانية بالمغرب و تونس، بالإضافة لدول أخرى ربطت علاقات اقتصادية مع الاحتلال الإسرائيلي مثل قطر و سلطنة عمان<sup>5</sup>،

<sup>1</sup> مؤسسة الدراسات الفلسطينية، المرجع السابق، ص 201.

<sup>2</sup> منير الهور، طارق الموسى، المرجع السابق، ص 195.

<sup>3</sup> - تاريخ القمم العربية و أسباب انعقادها.

[www.skynewsarabia.com/middle-east/1039249](http://www.skynewsarabia.com/middle-east/1039249)

<sup>4</sup> عبد السلام كمون، المرجع السابق، ص ص 224-255.

<sup>5</sup> مركز الفكر الإستراتيجي للدراسات، تقدير موقف التطبيع العربي مع الكيان الإسرائيلي إلى أين، وحدة الرصد و التحليل، ص 5.

[www.Fikercentre.com](http://www.Fikercentre.com)

جددت الجزائر في سنة 1988م دعمها للقضية الفلسطينية و عقدت قمة عربية بدعوة من رئيسها الشاذلي بن جديد، خاصة في ظل تواطؤ الأطراف الإمبريالية العالمية ضد فلسطين و عدم اعترافها بها كدولة قائمة بذاتها و رفض منظمة التحرير كمثل وحيد للشعب الفلسطيني، و خرجت قمة الجزائر بانتصار كبير لفلسطين و شعبها بإعلان ياسر عرفات إقامة دولة فلسطين على الأراضي الفلسطينية و عاصمتها القدس و كان ذلك رسميا يوم 15/11/1988م<sup>1</sup>.

### خاتمة:

اتسمت العلاقات الجزائرية المصرية بالمد و الجزر في وقت الرئيس الراحل هواري بومدين و نظيره المصري جمال عبد الناصر، و كانت العلاقات تعود بسرعة إلى مجراها بعد أن تسوء لحدوث خلاف ما، لكن يمكن القول أن العلاقات عرفت منحنى آخر اتجه للطبيعة الجزئية ثم القطيعة التامة منذ أن تولى الحكم الرئيس أنور السادات، و يعود السبب في ذلك إلى تغير سياسته الخارجية و تبنيه لفكر إنفرادي من باب أنه كان يرى في شخصه و دولته أداة قوة تستطيع تبنى مسائل الأمة العربية بنفسها و بقيادتها و لمصلحتها، و لو كلفها الأمر التخلي عن أحد أعز مقومات الأمة العربية و هو مسألة القضية الفلسطينية العامل المشترك للوحدة.

تعتبر اتفاقية كامب ديفيد 1978م القطرة التي أفاضت الكأس و جعلت الدول العربية و من بينها الجزائر تقاطع مصر على الصعيد المحلي و الدولي و السياسي و الاقتصادي، و ضربت عليها حصارا و فصلتها عن جامعة الدول العربية و اعتبرت عملها تحطيما لما بني منذ سنوات، و الجزائر هي أشد من قاطع مصر و ذلك لتعلق شعبها و حكامها بالقضية الفلسطينية و مساندتهم المطلقة لها.

واصلت الجزائر دعمها للقضية الفلسطينية، و سعت كعادتها لكسب الدعم و التأييد اللازمين لنجاحها، و عملت على إيصال صوتها للعالم في مختلف المحافل الدولية، و احتضنت اللاجئين و القيادات النضالية الفلسطينية بأرضها، و أعلنت عن قيام دولة فلسطين بصوت عالي في مؤتمر الجزائر 1988م، و سجل التاريخ العار الذي كتبه مصر في فترة مظلمة من تاريخها المعاصر، و سجل وقوف الدولة الجزائرية و شعبها مع القضية العادلة و معاداتها لكل عدو لها بنظرية صديق صديقي و عدو صديقي عدوي.

### قائمة المصادر و المراجع:

<sup>1</sup> قسم الأرشيف و المعلومات، الموقف الأوربي من مبادرات التسوية السلمية للقضية الفلسطينية، مركز باحث للدراسات الفلسطينية و الإستراتيجية، بيروت، لبنان، جويلية 2012م.

- 01- أحمد علي حسن، اتفاقية كامب ديفيد و معاهدة السلام بين مصر و إسرائيل و ملحقاتها و الوثائق و الخطابات المتبادلة المتعلقة بها و الاتفاق التكميلي الخاص بإقامة الحكم الذاتي الكامل في الضفة الغربية و قطاع غزة، مكتبة الآداب، ط2، القاهرة، مصر 2012م.
- 02- آريه عوديد، إسرائيل و إفريقيا العلاقات الإسرائيلية الإفريقية، ترجمة: عمرو زكرياء خليل، إمدكو للطباعة و النشر، ط1، القاهرة، مصر 2014م.
- 03- أسامة محمد أبو نخل، مخيم سعود أبو سعدة، نشأة منظمة التحرير الفلسطينية بين المصالح العربية و الطموح الفلسطيني قراءة جديدة، مجلة جامعة الأزهر بغزة، سلسلة العلوم الإنسانية، المجلد 11، العدد 1 خاص، فلسطين 2009م.
- 04- الجبهة القومية للصمود و التحدي، الموسوعة الفلسطينية، 20 أكتوبر 2013م  
www.palestinapedia.net/الجبهة-القومية-للمصمود-والتصدي
- 05- تاريخ القمم العربية و أسباب انعقادها.  
-www.skynewsarabia.com/middle-east/1039249
- 06- حمودي أبرير، موقف الجزائر الرسمي من إسرائيل 1962-1973م جدلية التاريخ و السياسة، المجلة الجزائرية للأمن و التنمية، المجلد 10، العدد 03، جويلية 2021م.
- 07- خالد عمر بن ققة، إغتيال بومدين الوهم الحقيقة، قصر الكتاب، البلدة، الجزائر 1997م.
- 08- دار طلاس للدراسات و الترجمة و النشر، بدايات الحركة الصهيونية في مصر العربية و محاولة احتواء عروبة مصر بعد اتفاقية كامب ديفيد، ط1، دمشق، سوريا 1987م.
- 09- رشيد خضير، الإعلام العربي و الحروب العربية الإسرائيلية دراسة كرونولوجية 1956-2009، مجلة الإعلام و المجتمع، العدد الأول، جوان 2017م.
- 10- شنتي أحمد، الجزائر و القضية الفلسطينية صفحات من الجهاد المشترك، مجلة دراسات و أبحاث، جامعة الجلفة، الجزائر، العدد 19، جويلية 2015م.
- 11- صلاح خلف، أنور السادات من الوهم إلى الخيانة، منشورات الطليعة العربية، بيروت، لبنان 1982م.
- 12- عاطف السيد، من سيناء إلى كامب ديفيد 1967-1979، د د ن ، سنة النشر 1988م.
- 13- عبد السلام كمون، إتفاقية كامب ديفيد 1978 و إنعكاساتها على العلاقات الجزائرية المصرية، مجلة رفوف، مخبر المخطوطات الإفريقية في إفريقيا، العدد 11، أدرار، الجزائر 2017م.
- 14- غسان حمدان، التطبيع إستراتيجية الإختراق الصهيوني، دار الأمان للطباعة و النشر، ط1، بيروت، لبنان 1989م.
- 15- قسم الأرشيف و المعلومات، الموقف الأوربي من مبادرات التسوية السلمية للقضية الفلسطينية، مركز باحث للدراسات الفلسطينية و الإستراتيجية، بيروت، لبنان، جويلية 2012م.

16- محمد العيد مطمر، الشخصية القيادية و دورها في تنمية المجتمع هواري بومدين نموذجاً، أطروحة دكتوراه، جامعة عنابة، الجزائر 2004-2005م.

17- محمد حسنين هيكل، مؤتمرات القمة العربية كأسلوب للعمل المشترك 1964- 1978م، مركز دراسات الوحدة العربية، القاهرة، مصر 1981م.

18- مركز الفكر الإستراتيجي للدراسات، تقدير موقف التطبيع العربي مع الكيان الإسرائيلي إلى أين، وحدة الرصد و التحليل.

[www. Fikercentre.com](http://www.Fikercentre.com)

19- منير الهور، طارق الموسى، مشاريع التسوية للقضية الفلسطينية 1947 - 1986، المؤسسة العربية للدراسات و النشر، ط1، بيروت، لبنان 1983م.

20- مؤسسة الدراسات الفلسطينية، إتفاق كامب ديفيد و أخطاره عرض وثائقي، مؤسسة الدراسات الفلسطينية، ط1، بيروت، لبنان 1978م.